

431 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الرابع) الشيخ د

ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً اللهم اغفر لشيخنا ولنا وللمستمعين. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في المجلد الرابع. في صفحة ثمان وثلاثين. وذكر الله يعطي - [00:00:00](#)

فيما هو اصل الايمان. والله سبحانه هو رب كل شيء ومليكه. وهو وهو معلم كل عالم وواهبه. فكما ان وهو معلمه كل علم وواتق. فكما ان نفسه اصل لكل شيء موجود. فذكره والعلم به - [00:00:20](#)

فصل لكل علم. نعم. في مسألة يعني اه نحتاج التذكير به اليوم بشكل يعني ينبغي ان يكون على شكل دروس ومواعظ ومواقف تذكير في مجالس الناس العامة والخاصة والاسرية وهو انه من اعظم اسباب - [00:00:40](#)

امراض القلوب اليوم وما اكثرها. وهذا يعني ظاهرة يعترف بها كثير من الصالحين فكيف بغيرهم؟ ضعف القلوب قسوة القلوب. انا من اعظم اسبابها هو عدم تدبر ما نقول. تدبر ما نقول سواء ذكرنا الله عز وجل بالتسبيح والتهليل وذكر الله وبالقرآن - [00:01:00](#)

او بالصلاة والخشوع واعمال الصالحات. القلوب غير معلقة بالله. نقول الكلمات جوفاء. ولذلك كثير من الذين يتحصنون بالاوراد يقول لك والله انا وجدت الوعد الذي في الحديث فرحت اقرأ ذلك الورد الفلاني بعد الصلاة - [00:01:20](#)

الصباح والمساء ثم لم اجد يعني كبير فائدة يبقى قلبي قاسي. ابقى تهجم علي الهموم. اجد ضعف في الايمان ينسى انه يعني من دواعي تأثير التسبيح والتهليل والقرآن والدعاء استحضر المعاني - [00:01:40](#)

بل هذا شرط لقبول الدعاء. لا يقبل الله الدعاء من قلب نعم. فشاهي او لا هي غافل هذا النص لا لا هي فيما اعلم. فيعني هذا النص يقيد بالنص الاخر. او النصوص الاخرى فاذا وجدت نصوص فيها الوعد لمن - [00:02:00](#)

دعوة له على الله من دعائه وتوافرت فيه شروط الدعاء ايضا انه يكون يعني حاضر القلب وموقن. قد يجد اليقين ولا يجد حضور القلب ويجد حضور ولكن لا يجد الا طين. فهذه يعني مرض شائع. عند الداعين وغير الداعين. هو ضعف التدبر لما نقول - [00:02:20](#)

وما نتوجه به الى الله من تعظيمه باسمائه وصفاته واستحضر معاني الكمال والجلال والعظمة والجمال لله ثم استحضر ايضا معاني هذه الالفاظ التي نتلفظ بها واثرها على القلوب وعلى السلوك - [00:02:40](#)

والاثر الذي نرجوه من الله عز وجل من الفرج القريب. فهذه المعاني تحتاج الى ان يتذكر بها يذكر بها الناس. ولعلي ما انسى اذكر ابو عاصم دكتور عبد المجيد يذكرونا باكثر من درس في هذا المسجد. فالاقربون اولى بالمعروف وايضا انتم كلكم طلاب علم. ينبغي ان

ننبه الناس الى الى هذا - [00:02:55](#)

الواضح هو ان اعظم قسوة سبب قسوة القلوب هو انه لا نستحضر عظمة الله امامنا. لا نعلق قلوبنا بالله خاصة عند الحاجة وعند الدعاء. ثم من الظواهر المزعجة. انه كثير من طلاب العلم والدعاة اعتبروا الخطاب الوعظي للناس - [00:03:15](#)

انه شي ثاني ثانوي حتى انهم نجد ان بعض الوعاظ المؤثرين الان يعني يعتبرون آآ درجة ثانية من الدعاة الوعاظ المؤثرين في الوعظ. والله فلان واعظ. على سبيل استنقاص وهذا خطأ حقيقي شنيع ينبغي انه اذا كان نعم اذا كان بعض الناس يجيد في الخطابة الوعظي الخطاب الوعظي يجب ان نشجعه - [00:03:35](#)

ولو استمر لاننا بحاجة اليه. ايضا الخطباء وائمة المساجد اللي تعهدون الناس في الاحكام وفي العقائد ينبغي انه يكتبون من الوقفات الوعظية لاننا بحاجة اليها اسأل الله ان يعفو عنا. نعم. نعم. الله اكبر احسنت - [00:04:01](#)

نعم. القرآن يعطي العلم المفصل فيزيد الايمان. كما قال جلده بن عبدالله البجلي وغيره من الصحابة رضوان الله عليهم تعلمنا الايمان ثم تعلمنا القرآن فازددنا ايمانا ولهذا كان اول ولهذا كان اول - [00:04:21](#)

ما انزل الله على نبيه اقرأ باسم ربك الذي خلق. عبد الله البجل كيف؟ الصحابي اسمه جندب العثمان هناك احسنت. يعني تصحفت يمكن عند بعض مم. فائدة نعم. ولهذا كان اول ما انزل الله - [00:04:41](#)

قال نبيك اقرأ باسم ربك الذي خلق. فامر ان يقرأ باسم الله فتضمن هذا الامر بذكر الله. نزل من الحق قال باسم ربك الذي خلق. خلق الانسان من علق. اقرأ وربك الاكرم. الذي علم بالقلم. علم الانسان ما لم يعلم - [00:05:13](#)

مم. فذكر سبحانه انه انه خلق اكرم من اعيان الموجودة عموما وخصوصا. وهو الانسان وهو المعلم العلم عموما وخصوصا للانسان. وذكر التعليم بالقلم الذي هو اخر المراتب ليستلزم تعليم وتعليم العلم الذي في القلب. وحقيقة الامر ان العبد مفتقر الى ما يسأله من العلم والهدى. طالب - [00:05:33](#)

ايضا فبذكر الله والافتقار اليه يهديه الله ويده. كما قال يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم رب جبريل وميكائيل اسرائيل واسرافيل فاطر السماوات والارض. عالم الغيب والشهادة. انت تحكم بين عبادك بما كانوا فيه يختلفون - [00:06:03](#)

اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك. انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم. ومما يوضح ذلك ان الطالب للعلم بالنظر والاستدلال والتفكير والتفكر والتدبر لا يحصل له ذلك ان لم ينظر - [00:06:33](#)

في دليل يفيد العلم بالمدلول عليه. ومتى كان العلم مستفادا بالنظر فلا بد ان يكون عند ناظر من العلم المذكور الثابت في قلبه ما لا يحتاج حصوله الى نظر. فيكون ذلك المعلوم اصلا - [00:06:53](#)

سببا للتفكر الذي يطلب به معلوما اخر. ولهذا كان الذكر متعلقا بالله لانه سبحانه هو الحق المعلوم وكان التفكير في مخلوقاته كما قال تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى - [00:07:13](#)

جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض. وقد جاء الاثر تفكروا في المخلوق لا ولا تفكروا في المخلوق ولا تفكروا في الخالق. لان التفكير والتقدير يكون في الامثال المضروبة. والمقاييس وذلك يكون - [00:07:33](#)

شوف الامور المتشابهة وهي المخلوقات. قاعدة عظيمة جدا لي. هذا اصل عظيم. اكمل. اما الخالق. واما الخالق جل فجلاله سبحانه وتعالى فليس له شبيه ولا نظير. فالتفكر الذي مبناه على القياس ممتنع - [00:07:53](#)

في حقه وانما هو معلوم بالفطرة. فيذكره العبد وبالذكر وبما اخبر به عن نفسه يحصل للعبد من العلم به امور عظيمة. لا تنال بمجرد التفكير والتقدير. اعني من العلم به نفسه. فانه الذي لا - [00:08:13](#)

تذكير فيه. نعم. هذه قاعدة عظيمة مهمة جدا حقيقة طبعها هي فيه عسر لكن اذا تأملتها تجد انها يدركها طالب العلم المتمكن وهي انه يعني الله عز وجل كان التفكير في كلياته وفي ذاته باكثر مما ورد. لان ما جاء به القرآن والسنة - [00:08:33](#)

من صفات الجلال والكمال لله عز وجل باسمائه وصفاته وافعاله يقوم على التسليم له والوقوف عند حقائقه بدون المزيد تفكر لان اصل اصل التفكير عند الانسان يعني بمعنى الاقرار بالشيء كما جاء مع استثمار معانيه - [00:08:59](#)

من غير تطلع للحقائق الكيفية اما استثمار معاني صفات الله فهو مطلوب. معاني صفات الله واسمائه مطلوب انك تتفكر فيها لان المعاني تنغرس في القلب من خلال ما يرد في اللفظ المعلوم بلغة العرب بفقهاء العربية. لكن ما وراء ذلك - [00:09:19](#)

ما وراء ذلك من ما يسرح به الخيال من التصورات الزائدة عن ما جاء في النص الخيالات الزائدة عن ما جاء في النص. فلا يجوز التماهي فيها لانه لا يمكن تثبت في ذهن الانسان وهي خيال الا من خلال - [00:09:39](#)

ما تعوده من الواقع. الانسان اذا تخيل ربط الخيال بالواقع. فمن هنا يقع الغلط. اذا تخيل ربط الخيال بالواقع فمن هنا يقع القياس

ويقع التشويه فلذا يجب ان نسلم بالفاظ اسماء الله وصفاته وافعاله. على انها حق على الحقيقة التي تليق بالله عز وجل. من غير ان نستطرد الى ما نتخيله - [00:09:58](#)

لان الخيال لا يسلم منه العاقل ما دمت تسمع اشياء عن امور غيبية او غائبة عنك حتى لو في عالم الشهادة في المخلوقات ما دامت غائبة لازم ترسم في ذهنك خيال - [00:10:26](#)

انت اذا كنت تعرف ما رسمته في ذهنك عن المخلوقات الموجودة ولم ترها ما ترسمه في ذهنك انه مجرد تخيير فمن باب اولى ما تعلق الغيب انه مجرد خير. فاذا مثلا سمعت بمدينة - [00:10:40](#)

اسمها طوكيو او جاكرتا. او القسطنطينية وانت لم ترها. سيكون في ذهنك تخيل لهذه المدينة وانت تعلم يقينا ان خيالك غير الواقع. ان خيالك غير الواقع ولا شك. فكيف بالغيبيات تتعلق - [00:10:57](#)

انه غير الحقيقة الكيفية التي تتوهم في ذهنك آآ من هنا هو آآ اشار الى ان التفكير في المخلوقات حتى الغائبة جازي تستشعر معنى عظمة العرش حتى لو شرح الخيال نوعا ما بما هو في حدود ما تقتضيه اللغة. لا حرج لان هذا يعني يجعلك تعظم خلق الله. اذا استشعرت معاني الملائكة - [00:11:15](#)

اعمالهم العظيمة جدا وهم ايضا مسخرون من قبل الله. يعني قدرت هذا الخلق لله واستحيت منه الآخرة. ومع ذلك ان تدرك ان ما تتصوره عن هذه الغيبيات ليس هو الواقع - [00:11:41](#)

فكيف بصفات الله واسمائه؟ ولو استشعر المتكلمون والذين خاضوا في اسماء الله هذا المعنى حينما يخوضون فيما لا يرد به النص وحينما ينتقل وهمهم الى القياس وما يترتب على القياس من من مخاطر ومن اخطاء شنيعة قياس الخالق بالواقع - [00:12:01](#)

اه من هنا ندرك انهم اخطأوا الطريق من حيث ارادوا الصواب فوقعوا في الهلك والله اعلم نعم. ايه السنة وابن ماجه في السنن عن جند ابن عبد الله البجلي كما ذكر ابن تيمية - [00:12:22](#)

اسمه وجريه ايضا اسمه جريه بن عبدالله كل النسخ في هذا في هذا المشهور لكن ما ادري الدكتور نايف يمكن انا الان رجعت اصحابي مشهور ايضا البخاري اسمه الجندي لكن هذا الحديث من حيث الوجود يمكن اه على هذا هما جند بان - [00:12:47](#)

اي بس اي نعم جندي نسبة على حال معناتو يكون انهم اثنان. طيب. يعني استمر وقارئ. ما اخبر به ونحو ذلك فيدخل كما جاء به الكتاب والسنة. ولهذا كان كثير من ارباب العبادة والتصوف. والتصوف - [00:13:16](#)

يأمرون بملازم يطمرون بمنى. يأمرن بملازمة الذكر. ويجعلون ذلك هو باب الوصول الى الحق. وهذا اذا ضموا اليه تدبر القرآن والسنة واتباع ذلك. وكثير من ارباب النظر والكلام يأمرن التذكير والنظر يأمرن بالتفكير والنظر ويجعلون ذلك هو الطريق الى معرفة الحق. والنظر - [00:13:44](#)

والنظر صحيح اذا كان في حق ودليل كما تقدم. فكل من الطريقين فيها حق. لكن الذي في الآخرة. ويجب تنزيه كل من كل منهما عما دخل فيه من الباطل. وذلك كله باتباع - [00:14:14](#)

ما جاء به المرسلون. وقد بسطنا الكلام في هذا في غير هذا الموضوع. وبيننا طرق اهل العبادة والرياضة وطريقة وطريقة اهل الكلام والنظر والاستدلال. وما في كل منهما من مقبول ومردود - [00:14:34](#)

وبينا ما جاءت به الرسل ما جاءت به الرسالة من الطريق الكاملة الجامعة لكل حق. وليس هذا موطن ليس هذا موضع الرياضة هنا على الصوفي اي نعم رياضة التعبد باقي ثلاث دقائق طيب - [00:14:54](#)

وانما المقصود هنا ان الانسان محس بانه عالم يجد ذلك ويعلفه بغير واصلة بغير واسطة احد لا يحس بغير ذلك. احسنت وبارك الله فيك. جزاكم الله خيرا. ما ادري في الدقائق الآخرة احد عنده شيء - [00:15:14](#)

صفحة صفحتين ما يطول لانا ودنا نستعرض امام الاخوان لان نظرية جديدة كنا نلم بها مهم. ولانها فيها نصر لدلائل العقل والفطرة على ونسف لنظرية غربية كبيرة جدا. هذا هذا لو ثبت يعني حققناه ونشرناه فيعتبر يعني تبصير لمن - [00:15:34](#)

تضطر بالغرب ونظرياته خاصة حول التطور ونشوء الخلق والخالق يعني الامور التي يخاض فيها بغير برهان والان وصلوا الى برهان

علمي الى ما نقوله ونعتقده ان الله عز وجل خالق كل - 00:15:54

سبحانه والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:16:08